[330] يجلس فينا ويبتدئ إذا سكتنا ويجيب إذا سألنا، يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره، ولا يطمع القوي في ميله، واﷲ لقد رأيته ليلة من الليالي وقد أسدل الظلام (1) سدوله وغارت نجومه وهو يتململ في المحراب تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، ولقد رأيته مسيلا للدموع على خده قابضا على لحيته يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبي تشوقت ولي تعرضت ؟ لا حان حينك، فقد أبنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير وخطرك يسير، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق (2). 12 - سن: إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد اﷲ عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله يأكل (3) الخبز والخل والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم (4). 13 - كشف: من مناقب الخوارزمي عن أبي مريم قال: سمعت عمار بن ياسر - رضي اﷲ عنه - قال: سمعت رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله يقول: يا علي إن اﷲ تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها، زهدك فيها وبغضها إليك، وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعا، ورضوا بك إماما، يا علي طوبى لمن أحبك و صدق عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك، أما من أحبك وصدق عليك فإخوانك في دينك وشركاؤك في جنتك، وأما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على اﷲ تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين. ومنه عن عبد اﷲ بن أبي الهذيل قال: رأيت على علي عليه السلام قميصا زريا (5) إذا مده بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع. ومنه قال عمر بن عبد العزيز: ما علمنا أن أحدا كان في هذه الامة بعد

---

(1) في المصدر: وقد أسبل الظلام. (2) مناقب آل أبى طالب 1: 309. (3) في المصدر: كان يأكل. (4) المحاسن: 283. (5) الزرى: المحتقر الذى لا يعد شيئا.